بيوم او اكثر وفي اخرى الواقعة وجمع ابن كثير بانه لا مانع ان يخبر بذلك
في الوقتين وعلى انه راهم ليلا فيمكن انه مراده رواية يوم الواقعة
باطلاق اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا ينافيه قوله
يقول هذا مصرع فلان غدا ان ذلك وليلا وحينئذ فقوله
غدا مستعمل في حقيقته ان شاء الله تعالى ويقع في اكثر النسخ وفي الطرق
عن انس بن مالك قال انشا رسول الله فظاهره ان الحديث من مسند
انس وانه شهد الحديث المصطفى لذلك والذي في الطبراني الشيخ فقد
سقط ويدل عليه قوله قال عمر والذي بعثه بالحق نبيا ما اخطا
الحدود التي حدها صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فائدة للحدود
صرح به في حديث ابي طلحة عند البخاري عقب قوله الذي تقدم
فرماهم في قليب خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث
ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها
ثم مشى وتبعه اصحابه فقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته
حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم فقال
يا فلان بن فلان يجوز في النون ضم فلان وفتح ابن ونصبهما وضمهما قال
وذكر الثالث في التسهيل انتهى بضم الاول على الاصل وفتح على
الاتباع لحركة ابن واختاره البصريون والمبرد الحركة وضمها
قال الدماميني على التسهيل رواه الاخفش عن بعض العرب قال ومادة
قائلهم راعي العين ان التابع يتبعه ان ينفك عن المتبوع ولم يراع ان
الاصل الحامل على الاتباع قصد التخفيف وفي النص نص على الاخفش
ان بعض العرب يضم الابن اتباعا لضم المنادي نظير الحمد لله بضم
اللام في نحو يا حارث بالنقل منها للاتباع وفي كون ذكر من كلمتين
وفيها تبعية الثاني للاول لكنه يخالف من كونه اتباع معرب لمبني
والحمد لله بالعكس ويا فلان بن فلان كناية عن علم مذكر العاقل وانثاه
فلانة بزيادة تاء وزاد فلان الف علم ما لا يعقل فرقا بينه وبين
العاقل لكن في الجمع انه وقع في الحديث بغير لام فيما لا يعقل اخرج
ابن حبان والبيهقي وابو يعلى عن ابن عباس قال ماتت شاة
لسودة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعني الشاة هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا وفي رواية عن
انس انه دعوه على شفة الركي وما دانه لم بدلك كان ليلا وشفة
الركي طرف البير والشفة بفتح المعجمة والفاء مقصور حرفه
والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء البير قبل ان تطوى
والاطواء جمع طي وهي البير التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت
ولا تنهار قال الحافظ ويجمع بانها كانت مطوية فاستهدمت فعادت
كالركي وفي رواية اخرجها ابن اسحاق واحمد ومسلم وغيرهم عن انس
فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل هشام فنسمي اربعة من الاربعة والعشرين الذين القوا في

القلب

القليب قال الحافظ ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمي عبيدة
بن العاصي والد ابي احيحة سعيد بن العاصي بن امية وحنظلة
ابن ابي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطعيمة بن
عدي وهؤلاء من بني عبد مناف ومن سائر قريش نوفل بن خويلد
بن عدي وعقيل ابنا الاسود والعاصي بن هشام اخو ابي جهل
وابو قيس بن الوليد اخو خالد وشيبة ومنبه ابنا الحجاج السهمي
وعلي بن امية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة احد العشرة
ومسعود بن ابي امية اخو ام سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة
والاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة وابو العاصي بن قيس بن
عدي السهمي وامية بن رفاعة فهؤلاء عشرون تنضم الى الاربعة
فتكمل العدة انتهى وفي بعضه نظر لان امية بن خلف لم يكن في القليب
لانه كان كما تقدم ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب
ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحاق من حديث عائشة لكن امر
ولكن قال الحافظ في الفتح يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب
فنودي فيمن نودي لانه كان من جملة رؤسائهم وخصت الرؤسا
بالمخاطبة لما تقدم منهم من المعاندة كما مر عن الحافظ فتخصيصهم
بزيادة في اذا لامهم قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه عليه
الصلاة والسلام قال يا اهل القليب بئس العشيرة انتم فالمخصوص
بالذم محذوف لكنتم ولفظ ابن اسحاق بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم
كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس جزاكم الله عني من عصابة شرا خونتموني امينا
وكذبتموني صادقا الى هنا رواية ابن اسحاق وهو مرسل او معضل
وذكر ابن القيم في الهدي انه قال ذلك قبل ان يامر بطرحهم في القليب
فان كان مراده خصوص رواية ابن اسحاق هذه فمحتمل ولا يرد
قوله يا اهل القليب لانه سماهم اهله باعتبار الاول والا فحديث
ابي طلحة في الصحيح يرد عليه لانه صرح بانه امر بطرحهم فلما كان
اليوم الثالث قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء
ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم
الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قال ابو طلحة فقال عمر يا رسول الله ما تكلم
من اجساد لا ارواح لها وفي بعضه رواية الطبراني التي قدمها
اح المصنف عن انس فقال عمر بن الخطاب مستفهما كيف تكلم اجسادا لا ارو
فيها وفي رواية مسلم فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتناديهم
بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى
فقال صلى الله عليه وسلم بزيادة في اوله وهي في الصحيحين والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم بل هم اسمع منكم قال الحافظ
يا دار ان روسهم على قول الاكثر او يا دار ان قلوبهم انتهى وان صدق